

عوامل نجاح التعليم القرآني للصغار (2)

أ. مهدي داهيم

ماجستير في القراءات القرآنية،
مجاز بالقراءات العشر

الطريقة في التعليم، فعن جندب بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: (كنا مع النبي ﷺ، ونحن فتيان حزاورة، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن، فزددنا به إيماناً).

ودلّ حديث ابن عمر - وهو من صغار الصحابة - أن هذا المنهج سري على الصحابة عموماً، فقال - رضي الله عنه -: «لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدثنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتزل السورة على محمد ﷺ، فتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف

انتهى الباحث في الجزء الأول من هذا المقال إلى البناء العلمي والتربوي للمؤدّب ومعلّم القرآن الكريم، فتناول شقه الأول وهو البناء العلمي في ستة عناصر، وهو هنا يتناول قسيم البناء العلمي وهو:

ثانياً: البناء التربوي:

التدرج في التعليم: يعد التدرج السلم السوي في مراتب التعليم، وهو أدعى لثبات العلم ورسوخه لدى المتعلم، وقد قرر المنهج النبوي هذه

مدارك الطلاب الصغار، ومستوياتهم، وأعمارهم، ويعطي كلاً بما يقدر عليه. وقد أشار لهذا المسلك التربوي الإمام النووي-رحمه الله- إذ قال: (وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدريج بالآداب السنية، والشميم المرضية..).

وفي ضوء ما سبق يتعين على معلم كتاب الله استخدام أسلوب التدرج التربوي في التعليم والتأديب، وذلك أن الوصول بالمتعلم إلى الكمال التربوي لا يتم إلا بالتدرج، وأي استعجال في التعليم، أو التربية في الحلقات القرآنية، دون مراعاة هذه القاعدة، فإنه يعني الفشل التربوي، والإخفاق في تحقيق الأهداف التربوية.

الرفق في التعليم: فالرفق يعد من الأصول المهمة في التعليم والتربية، ومما يباركه الله تعالى ويحبه، فقد قال: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويعطي على الرفق ما لا يعطي

عنده منها»، ثم بين أن هذا المنهج طراً عليه تغيير في جيل التابعين، فيقول عن بعض من شاهد طريقة تعلمهم القرآن: ولقد رأيت اليوم رجلاً، يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره نثر الدقل.».

ومن هذا المبدأ يجب على كل معلم لكتاب الله أن يكون حكيماً في تعليمه، متفهماً لما يعطيه، فقد جاء عن الضحاك في معنى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا تُحَنِّنُ تُعَلِّمُونَ﴾ **الْخَنَابَ وَإِنَّمَا تُحَنِّنُ تُمَرِّسُونَ** (آل عمران: 79)، قال: حق على من تعلّم القرآن أن يكون فقيهاً.

وقال البخاري: ويقال: الرباني الذي يربّي الناس بصغار العلم قبل كباره، أي يبدأ بالقضايا الواضحة السهلة، قبل المسائل الدقيقة والكبيرة.

لذلك على المعلم أن يراعي

على العنف، وما لا يعطي على سواه). قال الإمام أبو الحسن السخاوي: (ت643هـ): وينبغي لمن يُقَرَأ القرآن أن يكون متواضعا لله عز وجل، شاكرا له على عظيم ما أنعم الله به عليه من إقراء كتابه الكريم، وإذا سُئِلَ عن مسألة فليستعن بالله عز وجل على الجواب، ثم يقرأ قوله عز وجل (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنك العليم الحكيم) فإذا فتح عليه بالجواب فليحذر العجب، وليذكر قوله عز وجل (بل الله يمتن عليكم).

وأن لا ييخل على من أراد القراءة عليه إذا أمن على نفسه من الخطأ، وأن يُلِّين جانبه لمن يطلبُ عليه ولمن يطلب منه، ولا يعنَّفه ولا يزجره، ويقبل عليه ما استطاع ويحتسب في ذلك ما عند الله، وأن يأخذ نفسه بالتصاون عن طرق الشبهات، ويُقَلِّ الضحك وكثرة الكلام واللَّغَط في مجالس القرآن وغيرها ويأخذ

نفسه بالحلم والوقار، وأن يتواضع للفقراء ويتحفظ من التكبر والإعجاب ويتجافى عن الدنيا وأبنائها إن خاف على نفسه الفتنة وينبغي له أن يدع الجدل والمرء ويأخذ نفسه بالرفق والأدب. وينبغي لمن قرأ عليه القرآن فأخطأ فيه، أو غلط ألا يعنفه، وأن يرفق به، ولا يجفو عليه، ويصبر عليه؛ فإني لا آمن أن يجفو عليه فينفر عنه، وبالخري ألا يعود إلى المسجد.

الصبر على المتعلم: إن الصبر خلق عظيم وهو من الأخلاق والشميم الحميدة التي من تحلَّى بها نال العلا، وقد تردد ذكره في القرآن العظيم أكثر من مائة مرة، مما يدل على أهميته، وعظم التذكير به، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «..والصبر ضياء»، والضياء هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة وإحراق كضيء الشمس، بخلاف القمر فإنه نور خالص لا حرارة فيه، ولما كان الصبر

للمتعلم، كل هذا أوجد عنده مشكلات وسلوكيات متنوعة غير التي كانت بالأمس. وهذا يتطلب جهداً من المعلم في الحلقات القرآنية، ويحتاج إلى الحلم، والصبر، والتدرج؛ لينجح في معالجة تلك المشكلات، ويغرس في نفوسهم الأخلاق الحسنة، ويحقق أهداف الحلقات التربوية، وبدون هذا الخلق قد يتسرب التلاميذ من الحلقات، فلا يعودون إليها؛ لأن المعلم إذا لم يحلم ويصبر كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب:

إن مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب لمن أهم الأمور التي تحتاج إليها العملية التربوية؛ لتمايز الطلاب في القدرة على الاستيعاب، والتلقي، والفهم، والحفظ. وهذا الأصل التربوي له امتداده من السنة العطرة، ومن هدي معلم شريفة ﷺ، فكان شديد المراعاة له بين المتعلمين من المخاطبين والسائلين، فكان يخاطب

شاقاً على النفوس، يحتاج إلى مجاهدة النفس وحبسها، وكفها عما قهواه، كان ضياء.

قال الإمام النووي - رحمه الله -: وينبغي أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتناؤه بمصالح نفسه ومصالح ولده، ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه، وسوء أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان؛ فإن الإنسان معرض للنقائص، لا سيما إن كان صغير السن.

ومما يؤكد ضرورة الصبر على المتعلمين في الحلقات القرآنية في هذا العصر أكثر من أي وقت مضى، ما أفرزه التقدم المعرفي، والتقني، وانتشار وسائل الاتصال التي جعلت العالم كقرية واحدة، فأدى ذلك إلى اتساع ثقافة التلاميذ، وزيادة حجم التناقض السلوكي عند الجماعات المرجعية

«ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة.

والممارس لمهنة التعليم يلحظ فروقاً ظاهرة بين الطلاب في القدرة على الحفظ والترداد والفهم، وهي خصيصة من خصائص المدرس الناجح.

وقد قرر الإمام الآجري هذه القاعدة بقوله - عن مقرر القرآن -: وينبغي له أن يستعمل مع كل إنسان يلقنه القرآن ما يصلح لمثله.

ففي جانب حفظ القرآن الكريم تجد بعض التلاميذ لديه قدرة على حفظ ثلاث آيات وبعضهم خمس آيات في اليوم، والبعض لديه قدرة على حفظ صفحة، وبعضهم لديه قابلية لحفظ ثلاثين آية أو أكثر.

استخدام الوسائل التوضيحية: يعتبر استخدام الأساليب التوضيحية والشارحة من أساليب التربية الشيقة والمؤثرة؛ إذ هو أسلوب نبوي كريم، استخدمه النبي

كل واحد بقدر فهمه، وبما يلائم منزلته، وكان ﷺ يحافظ على قلوب المبتدئين، فلا يعلمهم ما يعلم المنتهين، ويجيب كل سائل عن سؤاله بما يهمه ويناسب حاله، ويوصي كل واحد - ممن طلبوا منه الوصية - بغير ما أوصى به الآخر؛ لاختلاف أحوالهم، وأعطى أجوبة حول أفضل الأعمال أو أحبها إلى الله تعالى، بحسب ما رآه من السائل أنه أفضل وأهم له؛ نظراً لحاجاته وأحواله، ولهذا كله أمثلة عديدة وشهيرة في السنة النبوية.

وهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - الذي قال عنه ﷺ: (إنك غليم معلّم)، والذي قال عن نفسه: (ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه)، قال شقيق: فجلست في حلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فما سمعت أحداً يرد ذلك عليه، ولا يعيبه - يسير على هذا المبدأ، فيقول:

في المتعلم دقة الملاحظة والتأمل وحصر الانتباه، وتساعد على تثبيت المعلومات، وتعمل على توفير الوقت والجهد على المعلم والمتعلم.

وقد تعددت في هذا العصر وسائل تعليمية لم تعرف من قبل كالرسوم والأشكال وأجهزة الكمبيوتر والأشرطة السمعية والمضغوطة والبصرية، فيمكن للمدرس أن ينتقي منها ما يلائم البيئة التي يدرس فيها، وأعمار طلابه، ومستوياتهم، والإمكانات المادية المتاحة في ذلك.

ومن المحاولات الناجحة في هذا المضمار ما ظهر مؤخراً باسم «المصحف المعلم» و«مصحف التجويد»، والذي استخدمت فيه أحكام التجويد بصورة الألوان؛ لضبط مواضع بعض مسائله الشهيرة، كالمد، والقلقلة، وأحكام النون الساكنة، ونحوها، وظهر بصورة كتابية، وبصورة رسمية صوتية مسجلة.

بعدة أشكال، فكان يوضح المعاني التي يريد بيانها بالرسم على الأرض والتراب، أو بالتشبيه وضرب الأمثال، أو بالجمع بين القول والإشارة في التعليم، فمن ذلك: ما رواه عبد الله بن مسعود قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقرأ ﴿وَأَن هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَأَنذِعُوهُ﴾ (الأنعام: 153)، فخط خطأً، فقال: «هذا الصراط»، ثم خط حوله خطأً، فقال: «وهذه السبل، فما منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إليه».

وقد نبه علماء التربية الأوائل على هذا الأسلوب، فقال ابن جماعة: (ويبدأ بتصوير المسائل، ثم يوضحها بالأمثلة)، وهو أسلوب توظيفي؛ لتقرير المعلومة وتأكيدا.

وللوسائل التعليمية فوائد عديدة، فهي تثير تفكير المستمع، وترهف الحواس، وتبعث روح النشاط؛ إذ تكسر الطريقة الرتيبة في الإلقاء، وتربي

قد ينتج عنه الكره والبغض للمعلم ؛ لذا يتوجب عليه أن يكون حسيماً في تعامله فلا « يُظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض في مودة، أو اعتناء مع تساويهم في الصفات، من سن، أو فضيلة، أو تحصيل، أو ديانة ؛ فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر، وينفر القلب ».

أما إن كان لبعض الطلاب مزية تقدم في الاجتهاد وطلب العلم، أو حسن الخلق والأدب، فلا حرج على المدرس أن يبرز هذه المزية بتلطف ؛ لأنه مما يدعو النظراء إلى الاتصاف بتلك المزية.

وظائف المدرسة القرآنية (أو المحاضرة أو الزاوية) في نجاح التعليم القرآني:

تُعَدُّ الحلقات القرآنية إحدى البيئات التربوية الفعالة في المجتمع، وتاريخها مرتبط بتاريخ التربية والتعليم في الإسلام؛ حيث كانت الكتاتيب والمدارس والزوايا القرآنية من أقدم مؤسسات التعليم وتربية الأطفال في الإسلام، وقد برزت مكانة

العدل بين الطلاب: لا بد للمعلم والمربي أن يأخذ بمبدأ العدل والمساواة بين طلابه، لأنهم أبنائهم، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم»، فالعدل بين الطلاب لازم، كما هو الحال بين أبناء الصلب.

ويحتاج تطبيق مبدأ العدل بين المتعلمين إلى مهارة ودربة ؛ لأنهم قدموا من بيئات مختلفة، وتلقوا تربيَات في أُسر متباينة، فمن ثم مراعاة نفسياتهم، حتى في أيسر الأمور وأسهلها، نحو التحية، والنظرة، والكلمة، والابتسامة، ونحوها من الأقوال والأفعال ؛ لذلك كان النبي ﷺ وسلم « يعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه»، وهو أمر لا يقدر عليه إلا من أخلص النية، وصدق في تعامله مع الناس، وراعى نفسياتهم.

وكما أن ترك العدل بين الطلاب يثير بينهم كماً من النفوس والضغائن، كذلك

تربية التلاميذ على إخلاص العبادة.
تشجيع التلاميذ على الإكثار من تلاوة القرآن الكريم وتدبره ومراجعته.
تنمية المراقبة لله عز وجل لدى الطلاب؛ حتى يوقن كل تلميذ بأنه إذا غفل عنه المربي أو المعلم أو المشرف على الحلقة القرآنية فإن الله مطلع عليه.
حث وتدريب التلاميذ على ذكر الله، ومن أعظم الذكر قراءة القرآن الكريم؛ إذ المقصود بالطاعات كلها إقامة ذكره فهو سر الطاعات وروحها.

الوظيفة التربوية: تعتبر المدارس القرآنية من المحاضن التربوية التي تكمل أدوار البيئات التربوية الأخرى؛ وعليه لزم على القائمين عليها والعاملين فيها التأكيد على مبدأ التربية والتعليم، فالحلقة القرآنية التي يصبح شعارها التزكية والحفظ المتقن سوف يتقدم التلميذ فيها في الحفظ، ويزيد عنده التفاعل مع النشاطات المختلفة داخل

هذه المؤسسات من خلال تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، والتأديب على الأخلاق الإسلامية، وتعليم العقيدة والعبادات؛ مما يؤكد ضرورة قيام تلك المؤسسات بالوظائف التالية:

الوظيفة الدينية التعبدية: تتمثل الوظيفة التعبدية للحلقات القرآنية، في قراءة وحفظ القرآن الكريم، الذي يكون غالبا في المساجد، والمدارس والمحاضر والزوايا القرآنية؛ فيحصل لهم بذلك الاجتماع، نزول السكينة وغشيان الرحمة وحضور الملائكة لقول النبي ﷺ (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)، ويمكن أن يحقق القائمون على المدرسة القرآنية أو المحاضرة القرآنية الوظيفة التعبدية من خلال بعض الوسائل التي منها:

حث الطلاب على تجنب الألفاظ
البذيئة أو المخالفة للقيم والمبادئ أو
التعير أو التنابز بالألقاب أو اللعن أو
غيرها.

العناية بأصحاب القدرات والمواهب،
والعمل على اكتشاف ما لديهم من
طاقات ومواهب.

الوظيفة الأخلاقية: إن الأخلاق
جمع خُلُق، والخُلُق هو الدين والطبع
والسجية، فهي أخلاق وأوصاف
الإنسان التي يتعامل بها مع غيره، وهي
محمودة كالعفو والحلم والجود والرحمة
والشفقة، ومذمومة ما كان ضد ذلك.
فالوظيفة الأخلاقية هي تلك القيم
العالية والصفات الفاضلة التي يغرسها
المعلم أو المدرسة في نفوس الطلاب من
خلال الممارسة اللفظية أو السلوكية
فينعكس أثرها على الجوارح سلوكاً
حسناً محموداً.

وإليك بعض الوسائل التي تحقق

المدرسة، بل سوف يترك ما لديه من
سلوكيات خاطئة تكونت نتيجة التربية
الأسرية.

ومن الأساليب التي تحقق الوظيفة
التربوية ما يلي:

العناية بالتحفيز والتشجيع للسلوك
السوي الذي يقوم به المتعلم في الحلقات
القرآنية، سواء كان التحفيز معنوياً أو
مادياً.

أن يكون المعلم قدوة حسنة
للطلاب؛ لأنَّ أعين التلاميذ معقودة
على المعلمين.

الرفق بالمعلمين عند توجيهه
والتأديب والحذر من القسوة والشدة أو
إطلاق عبارات التوبيخ والتقريع واللوم؛
لأنَّ ذلك يؤدي إلى نفور الطالب من
الحلقات.

تحذير التلاميذ من المزاح السخيف
فيما بينهم أو الاستهزاء بأحد منهم أو
المعلمين.

الوظيفة الأخلاقية:

وغيرها.

استغلال الأمثال القرآنية التي يمر بها الطلاب أثناء التلاوة في الحلقة القرآنية في توجيههم وإرشادهم، وتحبيب الخير في نفوسهم وتحذيرهم من الشر.

الوظيفة الاجتماعية: من المميزات

التي يتصف بها الفرد في المجتمع أنه اجتماعي بطبعه، وبجاجة إلى إشباع الجوع الاجتماعي لديه صغيراً كان أو كبيراً، فكانت المدرسة القرآنية محققة لهذه الوظيفة من خلال قيام المعلم أو المشرف بالتوجيه وبناء العلاقات بين الطلاب، سواء علاقتهم بالمعلمين أو بإمام المسجد أو المصلين أو بعضهم البعض حتى يتحقق الوصف النبوي (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، وهذه بعض الأساليب التي تحقق هذه الوظيفة:

تهديب سلوك التلاميذ في الحلقات وإبعادهم عن الرذائل الخلقية التي تؤدي إلى انحرافهم مثل: الغش، والغيبة، والنميمة، والكذب، وعقوق الوالدين وغيرها من الأخلاق السيئة.

غرس الآداب الإسلامية في نفوس الطلاب؛ لما لها من آثار على تفاعل الطلاب، ومن الآداب المهمة: أدب السلام والكلام، وأدب الدخول إلى المسجد والخروج منه وأدب الاستئذان وغيرها. استثمار أسلوب القصص القرآني في شدة انتباه التلميذ في الحلقة وإثارة انتباههم وتفكيرهم.

التحذير من الصفات الأخلاقية المذمومة التي تبرز بين طلاب الحلقة.حث التلاميذ على الأعمال الصالحة التي تشتمل على الصفات الحسنة والخصال الفاضلة، مثل الصدق والحياء والكرم والصبر والتواضع والعدل

تهيئة البرامج التربوية التي تعين التلميذ في تحمل المسؤولية من خلال تكليفه بأعمال تشعره بذلك كالأنشطة والمسابقات والزيارات وغيرها.

الوظيفة العقلية: يُعَدُّ العقل من المكونات الشخصية المهمة؛ فهو المحرك للبدن، فالعقل ملك والبدن روحه وحواسه وحركاته كلها رعية له، وتربية هذا الجانب يتِمُّ من خلال تنمية القدرات العقلية للفرد كتنمية العمليات العقلية المختلفة كالإدراك والحفظ والتذكر، وعمليات مقاومة النسيان، والاستطلاع والقراءة والكتابة، ومهارات التفكير وغيرها.

وهذه بعض الأساليب التي تحقق الوظيفة العقلية:

بيان أهمية التكرار لطلاب الحلقات، حيث يؤدي ذلك إلى الحفظ المتين وعدم النسيان، وهذا الأسلوب أحد وسائل حفظ القرآن الكريم.

تنمية المحبة بين طلاب الحلقة القرآنية، وتقوية رابطة الأخوة التي أكدها القرآن الكريم في قوله: ﴿إِنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات: 10.

تخصيص وقت بصفة مستمرة لتعليم التلاميذ فضل الآداب الاجتماعية مثل: التعاون والإيثار ومساعدة المحتاجين.

تعميق شعور التلاميذ في الحلقة بالانتماء الاجتماعي للمجتمع المسلم وتعزيز الانتماء الوطني لأرضنا الجزائر - حرسها الله تعالى -؛ بحيث يصبح التلميذ عضواً فاعلاً في مدرسته وأسرته ومجتمعه ووطنه.

أن يمارس القائمون على الحلقات استخدام أسلوب حسن النداء والتودد مع التلاميذ في الحلقة؛ حيث أن النداء الحسن واللفظ اللين والعبارة اللطيفة ذات أثر إيجابي وطيب في النفس الإنسانية.

التربية على الاهتمام بأحوال المسلمين وأخبارهم؛ لأن ذلك من صفات المؤمنين.

والحب، والرعاية التربوية والتوجيه، والنجاح واحترام الذات، والترويح التربوي الهادف، ويمكن تحقيق هذه الوظيفة من خلال الأساليب التالية:

حماية التلاميذ من النقد من قبل المعلم؛ لأنَّ النقد يؤدي إلى زعزعة الثقة بالنفس التي تهتز عندما يتعرض الشخص إلى النقد السلبي من القائمين على أمر التعليم في الحلقة، وخاصة أمام زملائهم حتى لا يتولد عندهم شعور بالنقص أو اهتزاز بالنفس واضطراب الشخصية.

أن يتقبل المعلم في الحلقة القرآنية بعض الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ، فربما كان ذلك الخطأ سببا في نجاح أحدهم وتفوقه، فالواجب عدم السخرية والعقاب بل يتقبل منه الأعذار والرجوع إلى الصواب.

إشباع حاجة التلميذ في الحلقة القرآنية إلى المحبة والعطف والقبول؛ حتى يشعر بالأمن النفسي والطمأنينة داخل الحلقة،

مراعاة طاقة التلميذ في الحلقة وقدراته على الحفظ والتسميع والمراجعة وحمايته من الإرهاق الذهني؛ حتى لا يكره التعلم، وعليه فلا يكلف التلميذ فوق طاقته بل الواجب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

تشجيع الطلاب على السؤال والاستفسار أثناء التعليم؛ لأنَّ السؤال يؤدي إلى التعلم والفهم.

تنبيه التلميذ في الحلقة القرآنية عند الوقوع في الخطأ بأسلوب الحوار والتناصح.

تهيئة بيئة الحلقة القرآنية بالمؤثرات العقلية والثقافية كالوسائل التعليمية والرسوم والكتب وغيرها.

الوظيفة النفسية: تعتبر الوظيفة النفسية من الوظائف المهمة في بناء شخصية الطفل، فهو أحوج الناس إلى هذه الرعاية النفسية، ومن هنا جاءت ضرورة إشباع حاجة الطفل إلى الأمن

ويشعر بالقبول الاجتماعي من معلمه وزملائه.

أن يقوم المعلم أو المشرف في الحلقة القرآنية بضبط سلوك التلاميذ وتصحيح الأخطاء التي تقع منهم، وتوجيههم بالرفق والحزم، بعيداً عن الشدة والقسوة.

الوظيفة التعليمية: يقوم المعلم في الحلقات القرآنية بجهود كبيرة في تعليم التلاميذ القرآن الكريم؛ حيث يتم تلقينهم الحروف والكلمات القرآنية، مع الدربة على القراءة الصحيحة، وذلك وفق القراءة والرواية المتبعة بالقطر الجزائري وهي رواية ورش عن نافع، وتجسيد البرنامج العلمي المتعلق بالمدرسة، من روضة أطفال، وحلقات التلقين، وتصحيح التلاوة، كما يقوم بإعطائهم معلومات عن الأمور الشرعية، وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية، وبذلك يتخرج من الحلقات حفاظ يتقنون التلاوة، ويعملون بأداب القرآن الكريم.

وإنّ الاقتصار على حفظ القرآن الكريم دون فهمه، إضافة إلى منع الأنشطة المصاحبة للتعليم القرآني في الحلقات القرآنية سوف يجعل أثر القرآن الكريم على سلوك الفرد والمجتمع دون المستوى المأمول، ونلخص وسائل الوظيفة التعليمية في الحلقات القرآنية فيما يلي:

إتقان التلاميذ للحروف العربية وتردادها صحيحة النطق والأداء.
تعويد التلاميذ على قراءة الكلمات القرآنية، وتدريبهم على ذلك.
مراعاة طاقة التلاميذ وقدراتهم، وجعل التعليم القرآني داخل الحلقات مشوقاً.

حث الطلاب على حضور البرامج التعليمية التي تقام في المسجد أو المدرسة أو المحاضرة، كالدورات والمحاضرات.
إرشاد بعض الطلبة المتميزين على كتابة كلمات قصيرة، وتمكينهم من

التربوية بأشكالها المختلفة كرياضة كرة القدم والسباحة وغيرها.

- حث التلاميذ على تنظيف المسجد أو المدرسة أو الزاوية، وترتيب المصاحف والمحافظة عليها.

- إقامة رحلات ومخيمات ومراكز صيفية في الأوقات المناسبة للتلاميذ، بهدف إبعاد الرتابة والملل، والترويح عن الطلاب وإدخال السرور على أنفسهم، وتحقيق التوازن بين مطالب الجسد والروح والعقل.

أهم النتائج والتوصيات:

- من أهم الركائز الفاعلة لنجاح التعليم القرآني: الأسرة، والمعلم المؤدب، والمدرسة أو الزاوية القرآنية.

- تحسيس الأسرة المسلمة الجزائرية بأهمية حفظ وتعلم القرآن الكريم، وذلك من خلال الخطب والدروس والحصص التربوية والإعلامية.

إلقائها على جماعة المسجد، أو زملائهم بالمدرسة، بهدف تشجيعهم.

الوظيفة الجسمية: تعتبر العناية بالجانب الجسمي أحد جوانب قوة شخصية المتعلم الذي يجعل التلميذ قوياً في جسمه سليماً في صحته، فيؤدي واجباته العبادية والتعليمية والأسرية على الوجه الأكمل، وقد أرشد الإسلام إلى العديد من الوسائل التي تحقق الوظيفة الجسمية منها:

- الاهتمام بالنظافة الشخصية، وحث التلاميذ على الأخذ بأسباب النظافة في أبدانهم وملابسهم وغذائهم، حتى تغدوا هذه الممارسة عادة راسخة لهم وبصفة مستمرة دون إهمال أو تهاون.

- تبصير التلاميذ بالأضرار الناجمة عن السهر في الليل، أو البقاء أمام وسائل الإعلام مدة طويلة، أو التدخين، أو غيرها من المظاهر الاجتماعية السيئة.

- تحديد بعض الوقت للأنشطة

- أوصي بإنشاء لجنة علمية لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه تحت رعاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بحيث تُشرف علمياً وأكاديمياً وتربوياً على المدارس والزوايا القرآنية.

- فهذا ما يسر الله لي جمعه وترتيبه، والله المسئول أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصاً، وينفع به كاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة، إنه سميع الدعاء، وأهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ملاحظة: الموضوع موثق وله مراجع.

- بذل الجهد والوقت والمال لبناء جيل من براعم القرآن الكريم، وفق المعطيات العلمية والتربوية.

- تعزيز سبل التواصل العلمي والثقافي بين المدارس والزوايا القرآنية عبر كافة التراب الوطني، وذلك بإقامة الندوات والمحاضرات والملتقيات العلمية.

- الاستعانة بالكوادر العلمية من القراء والباحثين، والاستفادة من البرامج العلمية والعملية للهيئات والمؤسسات التي تعنى بتحفيظ القرآن الكريم في العالم الإسلامي، كاهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي.

